سلسلة عواصم عربية

صنعاء

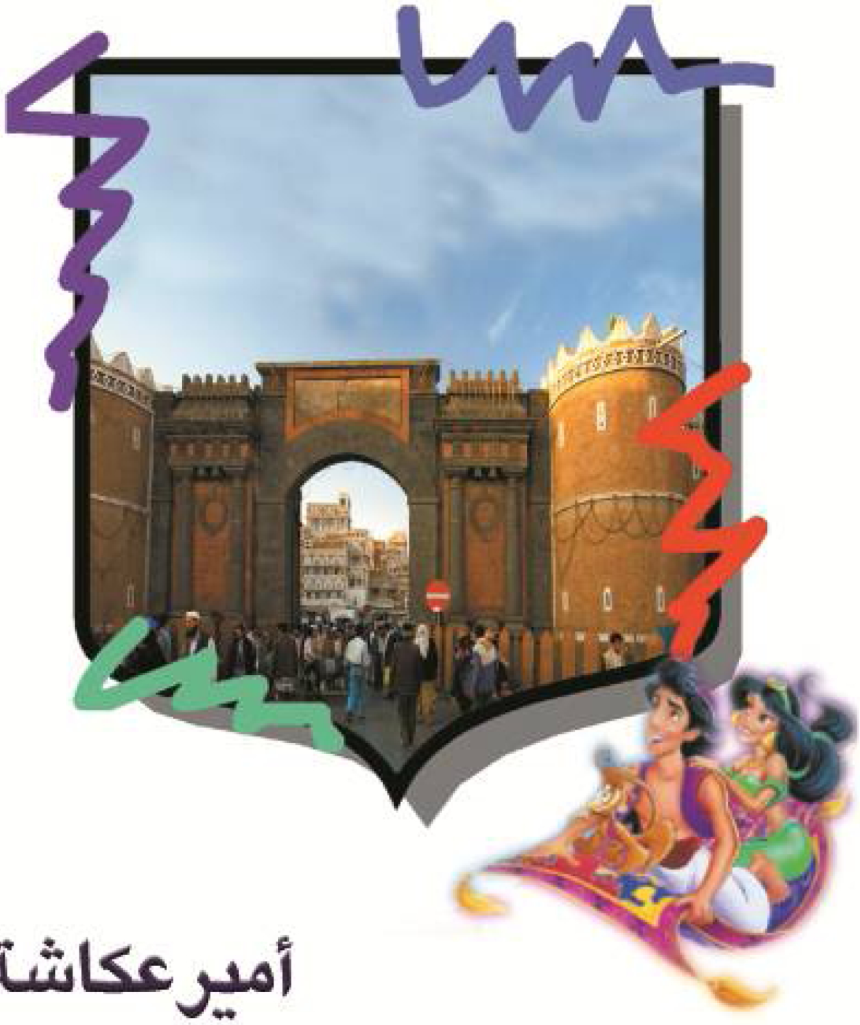




أمير عكاشة

سلسلة عواصم عربية

صنعاء



أمير عكاشة

صنعاء

إعداد وجرافيك

أمير عكاشة

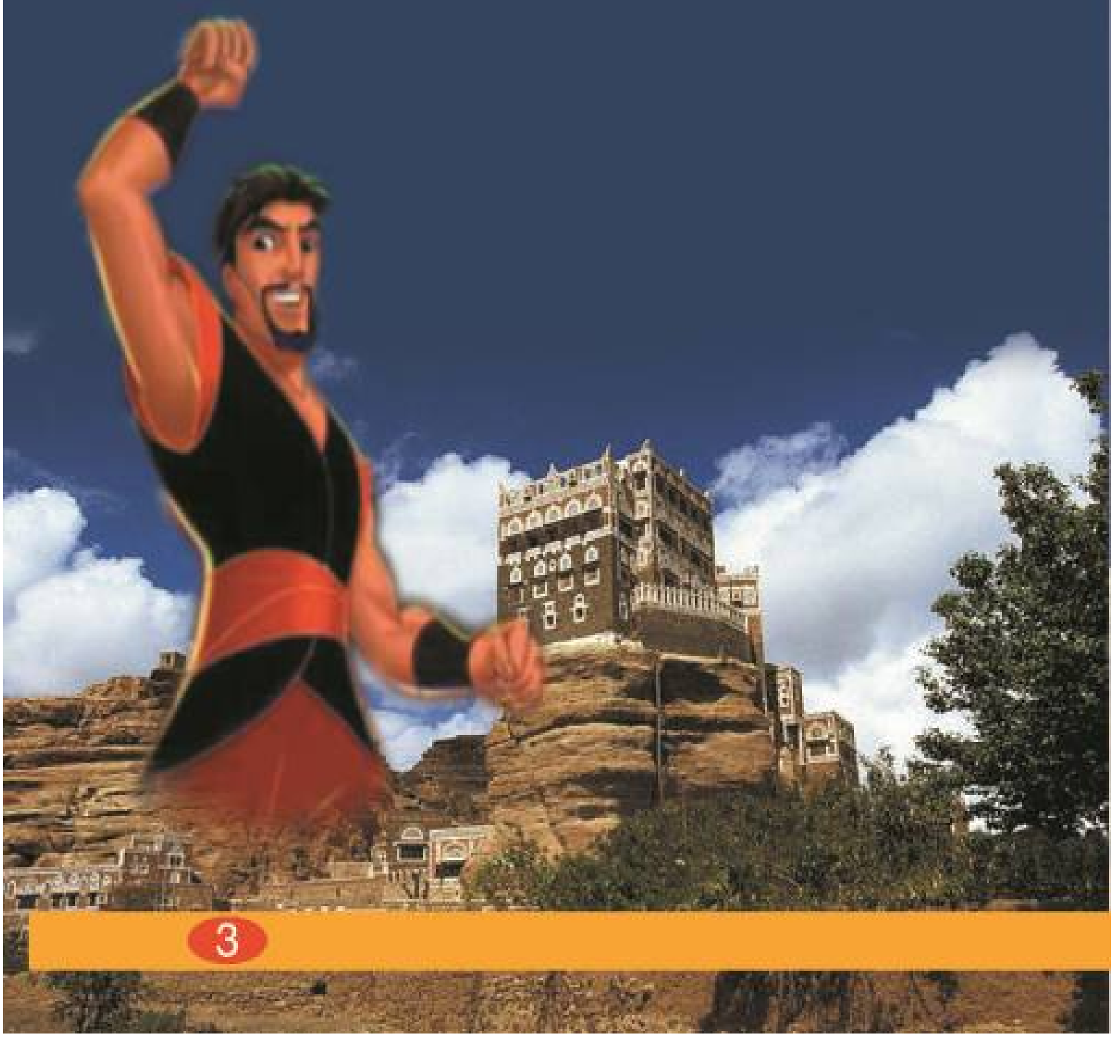
رقم إيداع
١١٤٩٥ / ٢٠١٦
I . S . B . N
٩٧٨ - ٩٧٧ - ٤٤٦ - ٢٢٧ - ٤

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر
عكاشة ، أمير .
صنعاء/ أمير عكاشة - الجيزة
: وكالة الصحافة العربية
١٦ ص . ٢٤ سم - " عواصم عربية "
تدمك : ٤ - ٢٢٧ - ٤٤٦ - ٩٧٧ - ٩٧٨
١- صنعاء - وصف ورحلات
أ - العنوان

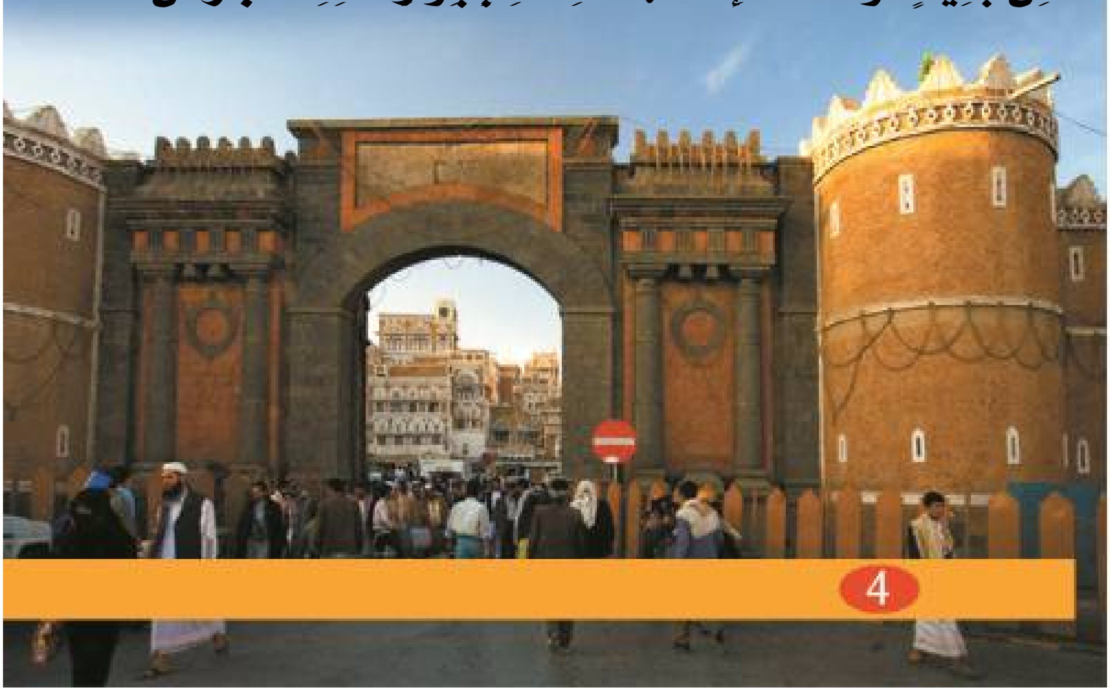
رقم الإيداع / ١١٤٩٥ / ٢٠١٦

وكالة الصحافة العربية
٥ عبدالمنعم سالم ـــ مدكور ـــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

صَنْعَاءُ عَاصِمَةُ الْيَمَنِ، وهِيَ مِنْ أَقْدَمِ الْمُدُنِ فِيهَا، وَكَانَ اسْمُهَا أزال، فَلَمَّا دَخَلَتْ الْحَبَشَةُ الْيَمَن قَالُوا نَعَمْ نَعَمْ، فَسُمِّي الْجَبَلُ نَعَمْ، أي انْظُرْ، فَلَمَّا رَأَوْا مَدِينَتَهَا وَجَدُوهَا مَبْنِيَّةً بالْحِجَارَةِ الْحَصِينَةِ، فَقَالُوا هَذِهِ صَنْعَةٌ، وَمَعْنَاهَا حَصِينَة، فَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ صَنْعَاءَ، وَقِيلَ إِنَّهَا سُمِّيَتْ صَنْعَاءُ باسْمِ بَانِيهَا صَنْعَاءُ بن أزالُ بن يَقْطُنُ بن عَابر بن شالخ بن إرفخشد بن سَامَ بن نُوح.

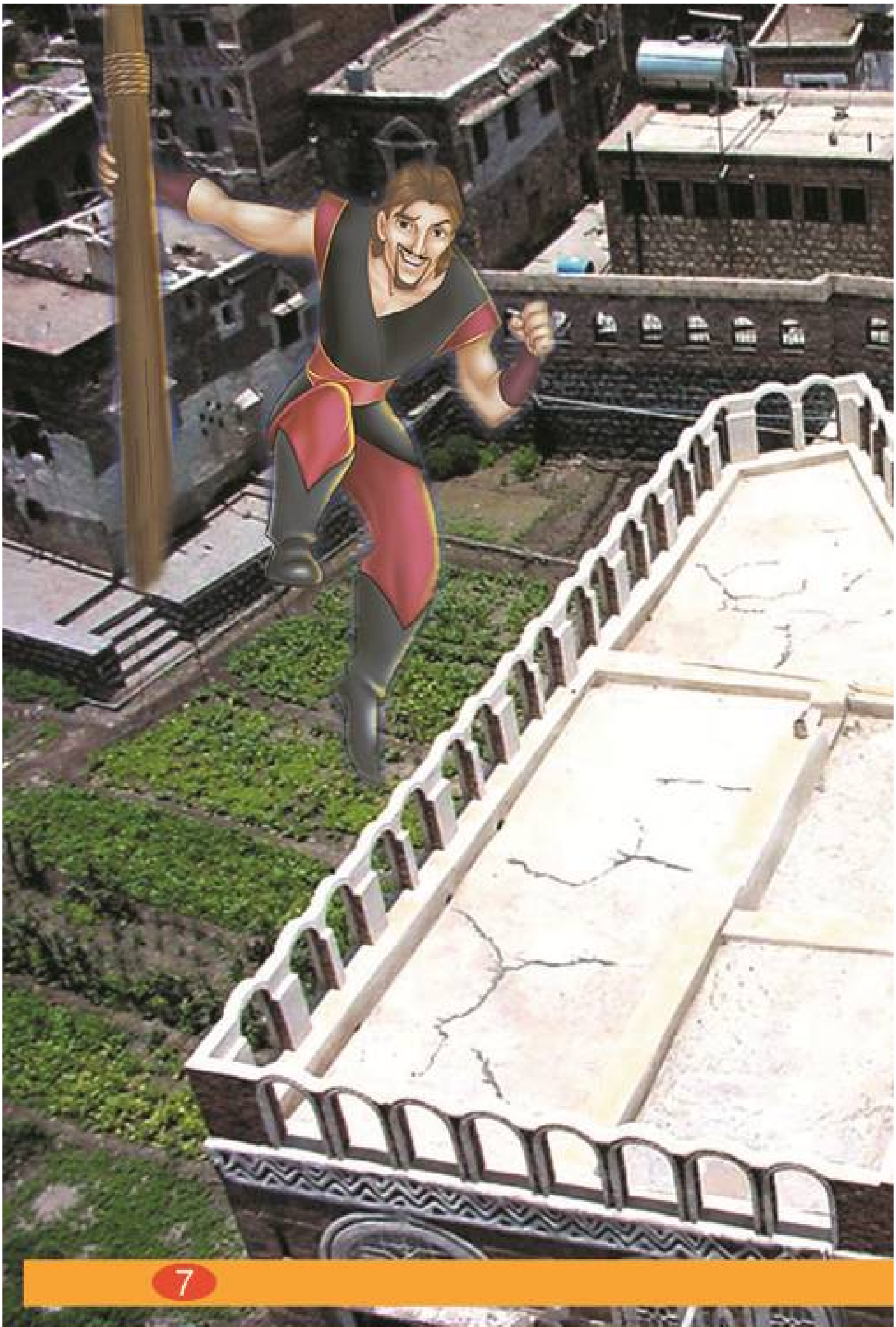


وَلَمْ يَكُنْ بِالْيَمَن مَكَان أَكْبَرَ وَلَا أَكْثَرَ جَذْبًا لِلسُّكَّان مِنْ صَنْعَاءَ، وهي مِنْ الِاعْتِدَال فِي الْجَوِّ؛ إذ إنَّ هَوَاءَهَا لَطِيفٌ صَيْفًا وَشِتَاءً لِدَرَجَة أنَّ السُّكَّانَ لَا يَنْتَقِلُونَ مِنْ أَمَاكِنِهِمْ طول فُصُول السَّنَة، وَبِهَا تَتَقَارَبُ سَاعَاتِ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لِقُرْبِهَا النِّسْبِيِّ مِنْ خَطِّ الِاسْتِوَاءِ، وَكَانَ بِصَنْعَاءَ مَبْنَى عَظِيمٍ وَهُوَ عَلَى تَلٍّ عَالٍ يُعْرَفُ بِاسْمِ "عمدان" وَكَانَ لَه تِسْعَةُ أَبْوَابٍ، لَا يَدْخُلُهَا أَيُّ شَخْصٍ غريبٍ إلَّا بَعْدَ الْحُصُول عَلَى إذْنٍ، وَكَانَ أَهْلَهَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ صَنْعَاءَ لَا تُخَرِّبُ، وَلَا يُصِيبُهَا الدَّمَارُ إلَّا عَنْ طَرِيق رَجُلٍ يَدْخُلُ مِنْ بَابِهَا الْمُسَمَّى "بَاب الْحَقْل"، فَكَانَتْ عَلَيْهِ الْأَجْرَاسُ الَّتِي إذَا تَحَرَّكَتْ سُمِعَ صَوْتِهَا مِنْ بَعِيدٍ، وَكَانَتْ إقَامَةُ الْمَلِكِ بِجِوَار هَذِهِ الْأَجْرَاس.





وَكَانَ بجِوَار ذَلِكَ الْبَابِ حَارسَان كَانَا يُسَمِّيَان قَدِيمًا حجابًا (أي جَمْع حَاجِبٍ) وَكَانَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَحْمِلُ فِي يَدَيْهِ قَوْسًا مَشْدُودًا بِهِ سَهْمٌ جَاهِزٌ لِلرَّمْي فِي حَالَةِ شُعُورهِمْ بخَطَرٍ مِنْ أيِّ شَخْصٍ قَادِمٍ إِلَى الْبَابِ، وَكَانَ أَبْرَهَة قَدْ بَنَى فِي صَنْعَاءَ القليس "أي الْكَنِيسَةِ" وَجَعَلَ النَّاسُ يَحُجُّونَ إِلَيْهِ، وَقَدْ تَغَنَّى الشُّعَرَاءُ بالْمَدِينَةِ كَثِيرًا؛ مِنْ حُبِّهِمْ الشَّدِيدِ لَهَا وَلِجَمَالِهَا، وَإِلَى صَنْعَاءَ يُنْسَبُ أَصْلُ كَثِيرٍ مِنْ الْعُلَمَاءِ؛ مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّازِقِ بن هَمَّامِ بن نَافِع أَبُو بَكْر الحميري الصنعاني وَهُوَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْأَجِلَّاءِ وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ بن حنبل، والشاذكوني، وَمُعْتَمِرُ بن سُلَيْمَانَ، وَمُحَمَّدِ بن يَحْيَى الذهلي وَغَيْرَهُمْ.



وَتَقَعُ صَنْعَاءُ فِي مِنْطَقَةٍ جَبَلِيَّةٍ عَالِيَةٍ وَسْطَ شَمَالِ الْيَمَن، وَيَتَفَرَّعُ مِنْهَا عِدَّةُ طُرُقٍ رَئِيسِيَّةٍ؛ أَهَمُّهَا طَرِيقَ صَنْعَاءَ _صعدة فِي الِاتِّجَاهِ الشَّمَالِيِّ، وَطَرِيق صَنْعَاءَ _الحديدة فِي الِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِيِّ الْغَرْبِيِّ، وَطَرِيق صَنْعَاءَ_ تَعِزُّ، وَطَرِيق عَدَنَ عَلَى سَاحِلِ خَلِيج عَدَنَ بِاتِّجَاهِ الْجَنُوبِ.

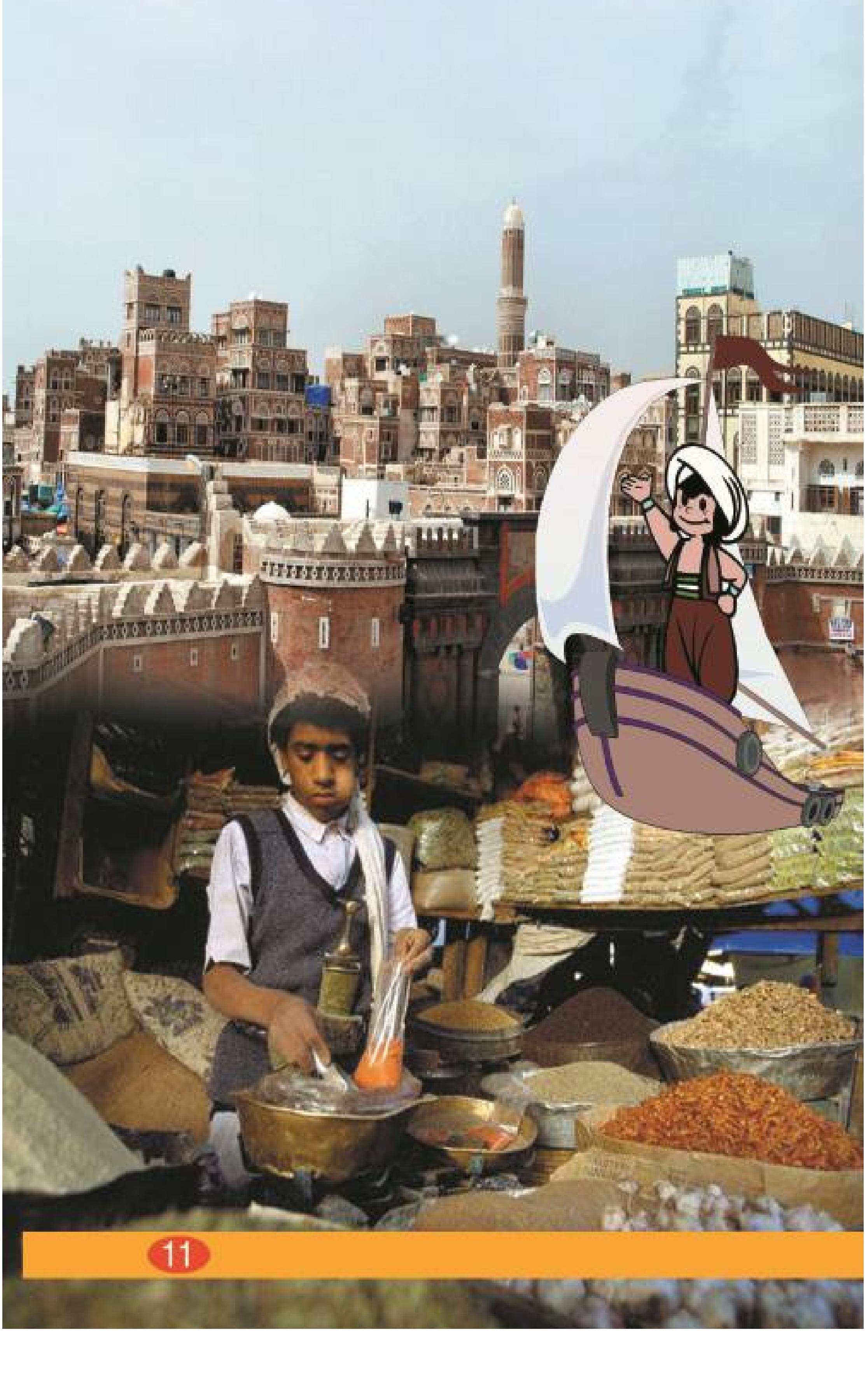
وهي مَدِينَةٌ تِجَارِيَّةٌ وَصِنَاعِيَّةٌ تُصْنَعُ فِيهَا الْبُرُودُ اليمانية الْمَشْهُورَة، وَبِهَا الْعَدِيدُ مِنْ الصِّنَاعَاتِ الْيَدَوِيَّةِ التَّقْلِيدِيَّةِ الْمُتَمَثِّلَةِ بِصُنْعِ الْأَسْلِحَةِ وَالْخَنَاجِرِ وَالسُّيُوفِ، وَالْأُخْرَى الْحَدِيثَةِ الْمُتَمَثِّلَةِ فِي صُنْعِ الْمَوَادِّ الْبلَاسْتِيكِيَّةِ وَالْأَدَوَاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ، وَيُوجَدُ فِي صَنْعَاءَ مَصْنَع لِلْغَزْلِ وَالنَّسِيجِ وَهُوَ يُعْطِي أَرْبَعِينَ أَلْفَ يَارْدَةٍ يَوْمِيًّا.



وَبِهَا جَامِعَةٌ عِلْمِيَّةٌ وَطَنِيَّةٌ نَاشِئَةٌ يُقَدَّرُ عَدَدَ طُلَّابِهَا بِخَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ طَالِبٍ وَهُوَ عَدَدٌ يَتَزَايَدُ كُلَّ عَامٍ، وهِي أُنْشِئَتْ عَامَ ١٩٧٠، وَفِي صَنْعَاءَ مَطَارٌ دَوْلِيٌّ لِاسْتِقْبَالِ الطَّائِرَاتِ الْعَامِلَةِ عَلَى الْخُطُوطِ الْجَوِّيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ وَالْأُخْرَى الدَّاخِلِيَّةِ.

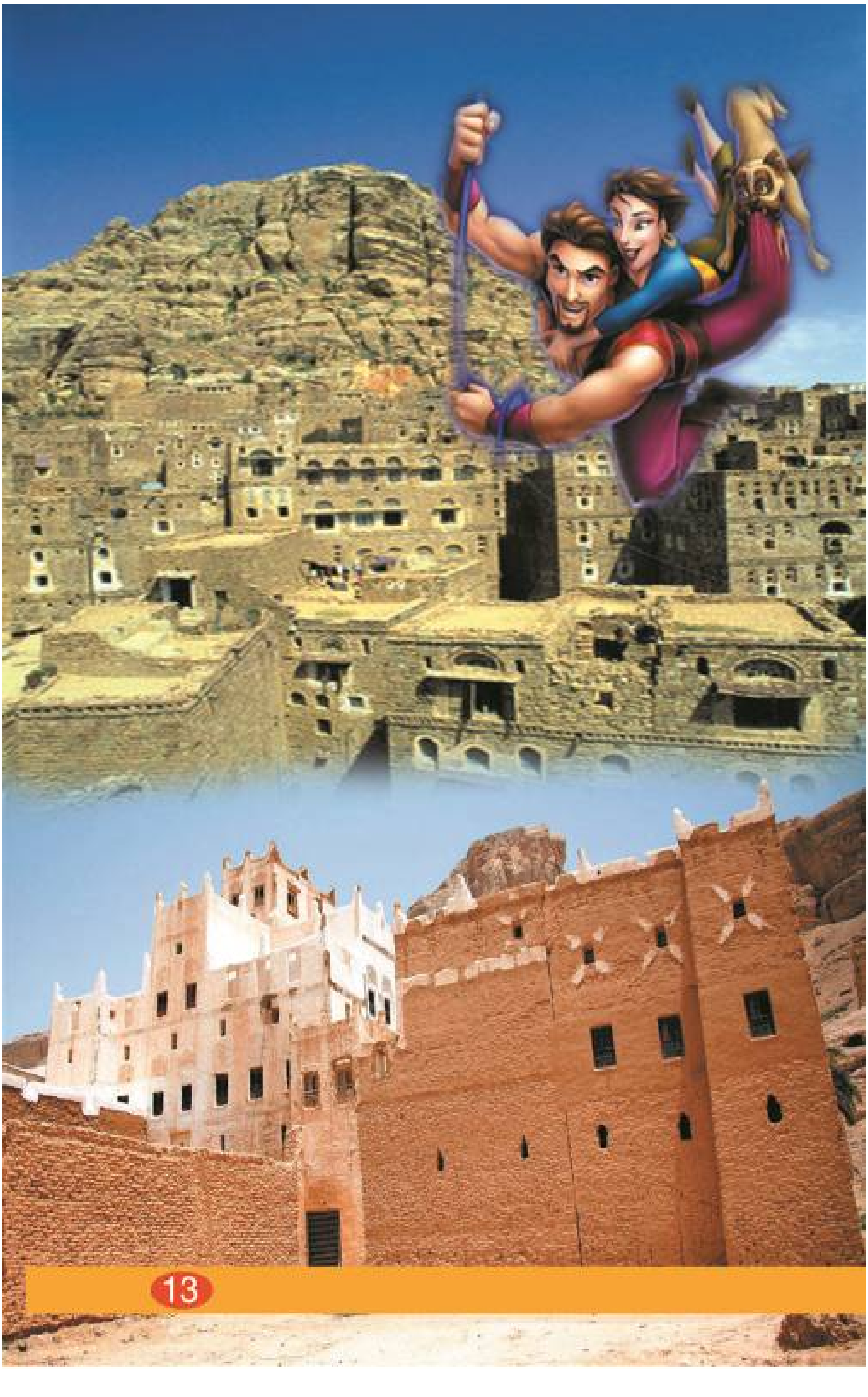
وَفِيهَا سُورٌ ضَخْمٌ بُنِيَ فِي عَهْدِ الْأَيُّوبِيِّينَ، كَمَا تَمْتَلِئُ صَنْعَاءُ بِالْعَدِيدِ مِنْ الْمَسَاجِدِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي شَتَّى مَنَاطِقِهَا وَمِنْ نَوَاحِيهَا الصَّغِيرَةِ: عِمْرَانَ وَالْجَوْفِ وَكَوْكَبَان، وَالتُّجَّارُ يَجْتَمِعُونَ فِيهَا لِأَنَّ بِهَا تِجَارَةٌ كَثِيرَةٌ، وَكَانَتْ فِيهَا سُوق مِنْ أَقْدَم أَسْوَاقِ الْعَرَبِ.





اِشْتَهَرَتْ صَنْعَاءُ فِي عَهْدِ الْمُلُوكِ بسَبَأ فِي الْقَرْن السَّابِع قَبْلَ الْمِيلَادِ وَدخَلَهَا أهْلُ الْحَبَشَةِ وَالْفُرْس قَبْلَ دُخُول الْإِسْلَامِ، ثُمَّ فَتَحهَا الْعَرَبُ سَنَة ٦٣٠ مِيلَادِيَّةً الَّتِي كَانَتْ تَوَافُق ٨ هِجْرِيَّةً، وَتَوَالَى عَلَى حُكْمِهَا سُلَالَاتٍ مِنْهَا الزَّيْدِيُّونَ وَالْمَهْدِيُّونَ وَالرَّسُولِيُّونَ، والصَّليحيون، وَكَانَتْ تَحْتَ سَيْطَرَةِ بريطَانْيَا سَنَة ١٨٣٩، وَاسْتَقَلَّتْ سَنَة ١٩٦٧ بَعْدَ أنْ ضَمَّتْ إِلَيْهَا الْعَدِيدُ مِنْ السَّلْطَنَاتِ الَّتِي كَانَتْ تُؤَلِّفُ الْجَنُوبَ الْغَرْبِيَّ وهي: لِحَجٌ وَحَضْرَمَوْتَ والمكلاَ وبيجان وَالشِّعْر، فِيمَا كَوَّنُوا جَمِيعًا دَوْلَةِ الْيَمَن الْمُتَّحِدَةِ، وَأَرْضِهَا عِبَارَةً عَنْ جبَال عَالِيَةٍ بُرْكَانِيَّةٍ، وَتَتَخَلَّلُهَا الْأوْدِيَة وَأَهَمُّهَا وَادِي زبيد.

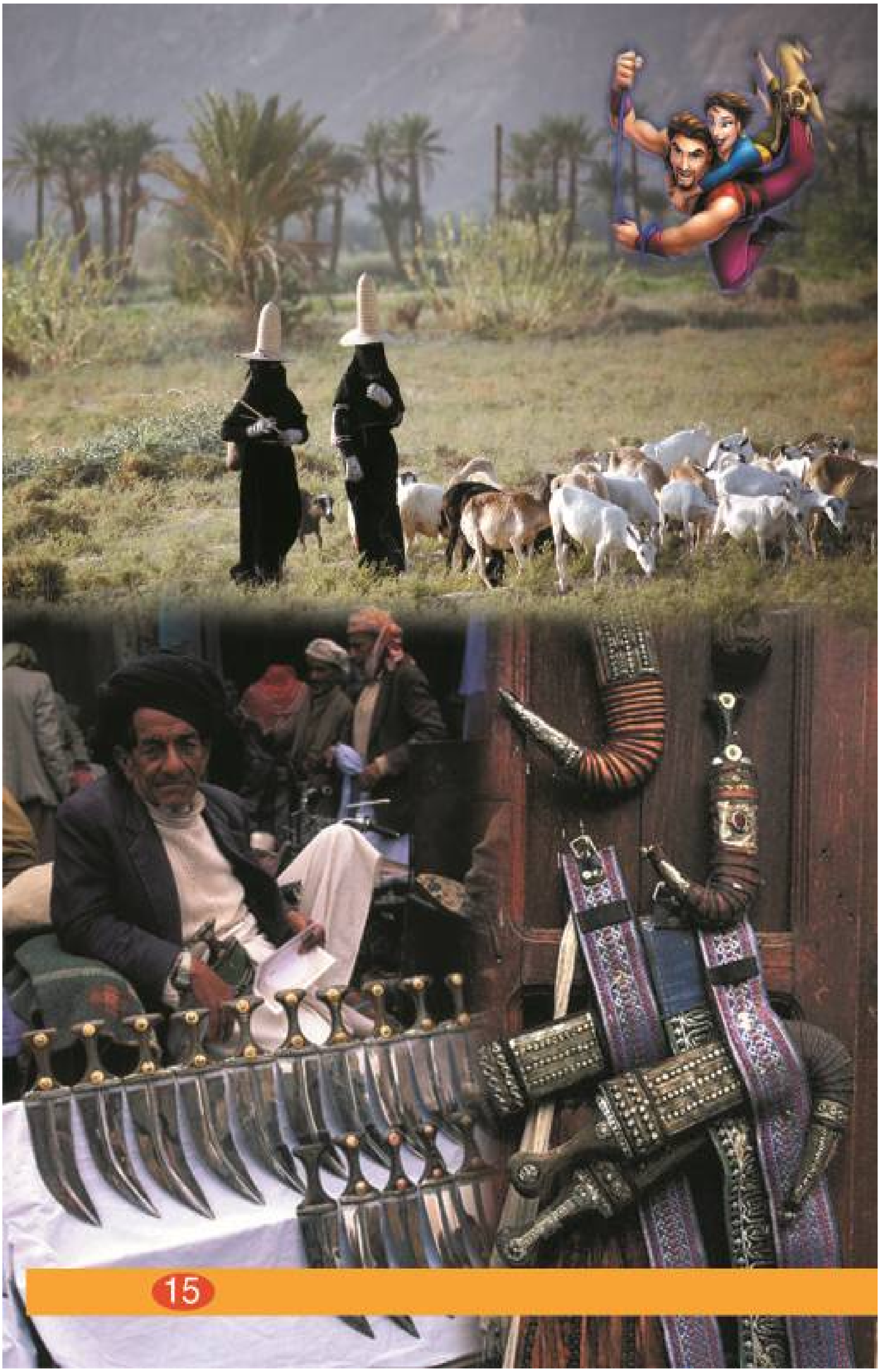


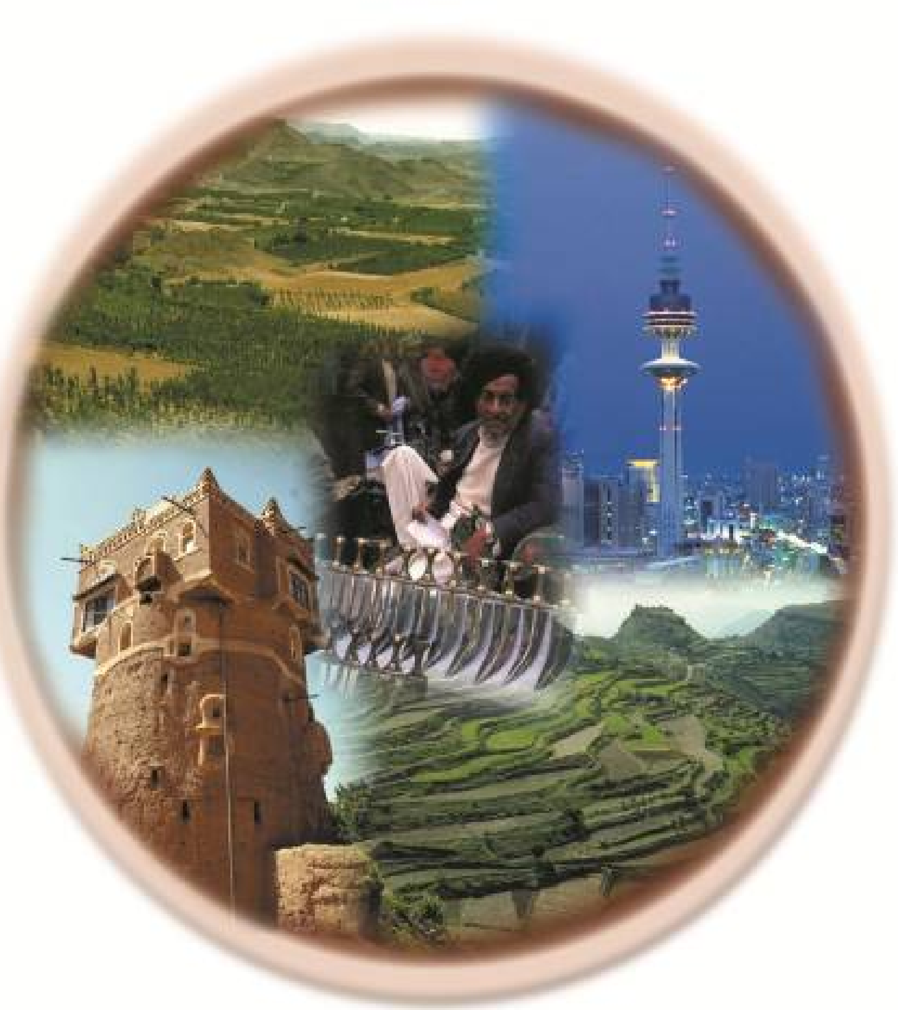




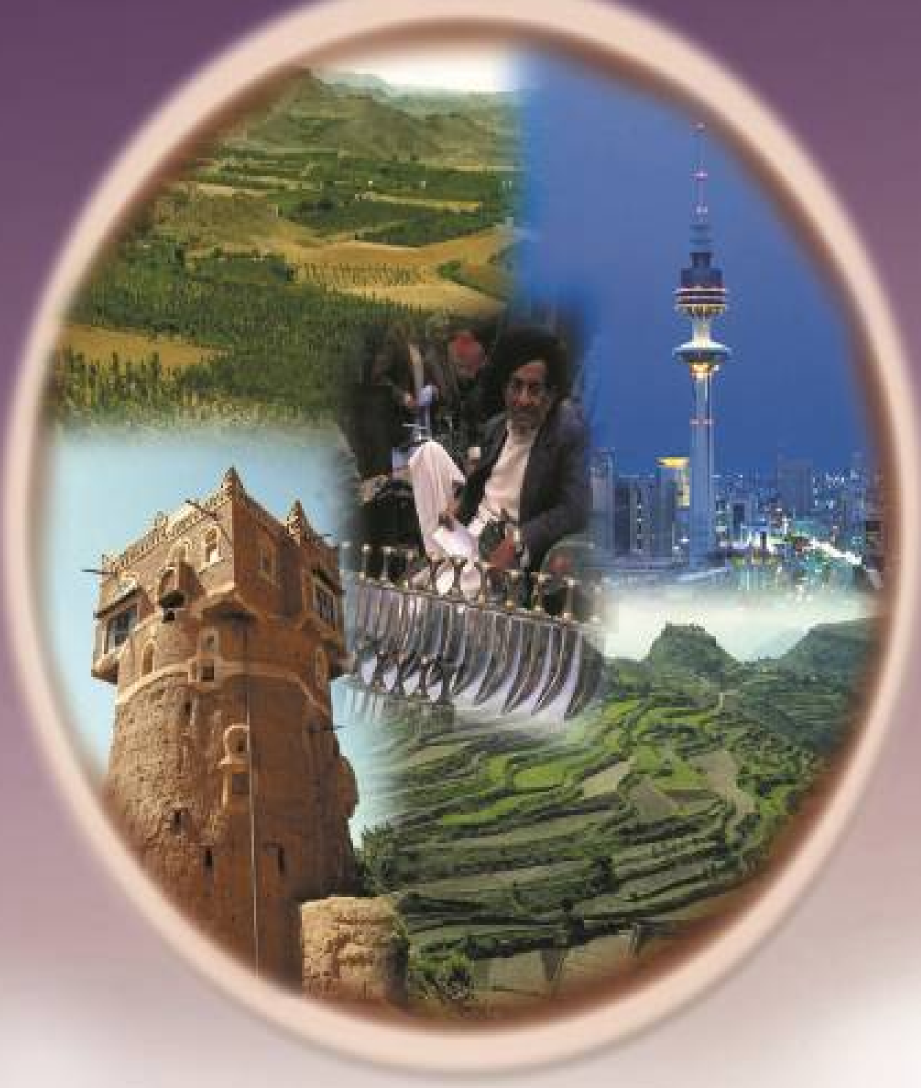
وَمَا بَقِيَ مِنْ أَرْض صَنْعَاءَ عِبَارَةً عَنْ سَهْلٍ سَاحِلِيٍّ قَاحِلٍ عَلَى الْبَحْر الْأَحْمَر، وَسَهْلَ سَاحِلِيٌّ آخر عَلَى بَحْر الْعَرَبِ، وَخَلِيج عَدَنَ وَهُوَ ضَيِّقٌ جِدًّا وَتَتَخَلَّلُهُ بَعْضُ الْوَاحَاتِ.

وَمُنَاخ صَنْعَاءِ صَحْرَاوِيٌّ شَدِيدِ الْحَرَارَةِ عَلَى السَّاحِلِ وَقَلِيلِ الْأَمْطَار وَمُمْطِر بَارِدٍ أَحْيَانًا، وَمُعْتَدِلُ فِي الْجِبَال الْعَالِيَةِ، وَزِرَاعَةِ صَنْعَاءَ الْأَسَاسِيَّةِ الْبُنِّ وَالْقَاتِ وَالتَّبغ وَالسِّمْسِمِ وَالْقُطْن وَالْحُبُوبِ، وَتُرَبَّى بِهَا قُطْعَانُ الْمَاشِيَةِ وَالْخَيْلِ وَالْإِبلِ، أَمَّا الصِّنَاعَةُ فَهِيَ حِرَفِيَّةٌ تَقْلِيدِيَّةٌ إِجْمَالًا وَأَشْهَرُهَا صِنَاعَةُ الْخَزَفِ وَالسُّيُوفِ وَالنَّسِيج، وَفِيهَا مَصَايِدَ الْأَسْمَاكِ وَاللُّؤْلُؤ، وَفِي الْجَنُوبِ تَقُومُ مَصَافِيَ النِّفْطِ وَمُنْشَآتِه.





وَتَشْـتَهِرُ صَـنْعَاءُ بِصِـنَاعَةِ الْفِضِّـيَّاتِ كَالْخَنَـاجِرِ وَالْحُلِيِّ، وَبِالْمَنْسُوجَاتِ الْيَدَوِيَّةِ، وَإِلَيْهَا كَانَ يُنْسَبُ مُحَمَّدُ بـنُ خـوي بْـنَ مُعَـاذِ الْيَمَنِـيِّ الْمُحْـدَثِ، الَّـذِي ذَاعَ صِـيتُهُ بِالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ، وَإِلَيْهَا يُنْسَبُ أَيْضًا الفقيـه عَبْـدَ اللَّـهِ بـن عُمَـرَ الْمُلَقَّـبِ بِالشَّـافِعِيِّ الصَّـغِير، وَصَـاحِبِ دِرَاسَـاتٍ فِـي الْفَلَكِ، وَلَهُ تَقْوِيمٌ بِاسْمِهِ مَشْهُور هُنَـاكَ.



وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»